

أزمات الصحة العامة والحاجة للوصول إلى المعلومات (*)

أريلا ميتزر

مركز التأثير الاجتماعي، سيدني، أستراليا

ترجمة

د. عبد الرحمن فراج

أستاذ، قسم علوم المعلومات،

جامعة بني سويف، مصر

aafarra777@yahoo.com

إلى المحرر

كشف وباء فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) عن الحاجة إلى الوصول للمعلومات للأشخاص ذوي الهمم أثناء الأزمات التي تعتري الصحة العامة. وليس هناك شك في أن الوصول إلى المعلومات يعد حقاً أصيلاً من حقوق الإنسان؛ بما في ذلك المعلومات التي يتم تحصيلها عن طريق أسلوب القراءة السهلة (*)، ولغة أوسلان (**)، والطباعة بالحروف الكبيرة (***)، والقراءة بحاسة اللمس (برايل) (****)، والمصادر السمعية (1). إن مثل هذه المعلومات ضرورية للأشخاص ذوي الهمم بغرض الإلمام بأزمات الصحة العامة، والتعرف على كيفية العيش بأمان في هذه الأزمات، والحصول على الدعم. إن هذه الاحتياجات مهمة بـمكان، وبصفة خاصة لأن هؤلاء الأشخاص لهم عادة ظروفهم الصحية الملموسة التي قد تجعلهم عرضة لمخاطر الصحة العامة (2)، والخضوع لنمط من النظم الخدمية التي التي قد تزيد من تعرضهم للعدوى (3)، كما أنهم غالباً ما يتعرضون لتفاوتات تعود للنظام المجتمعي نفسه مثل الاستبعاد من إجراءات الوقاية والاستجابة الصحية (4).

* Meltzer, A. (2020). Public health crises and the need for accessible information. *Medical Journal of Australia*, 213(10), 478-478.

- ويتم توفير المعلومات في أستراليا، من قبل الجهات الحكومية، والوكالات المخصصة في إيصال المعلومات، ومجموعات الدفاع عن الإعاقة، وموفري الخدمات. ولأن هذه الأطراف قدمت بالفعل معلومات تتصل بكوفيد-19، فقد ظهرت دروس يمكن الاستفادة منها في أداء ممارسات أكثر جودة حال وقوع أزمات مستقبلية (5).
- ولكي تكون المعلومات مناسبة لأزمات الصحة العامة، فإنه ينبغي أن يتوافر فيها ما يلي:
- أن تكون دقيقة ورفيعة الجودة: فالمعلومات يجب أن تكون صحيحة، وأن يتم الوصول إليها بسهولة، مما يتطلب التكاتف بين اختصاصيي العلوم الطبية واختصاصيي المعلومات.
 - أن تصل في الوقت المناسب: فإذا كان من الشائع التأخير في ضخ المعلومات، فإن ذلك ينطوي على شيء من الخطورة لا محالة.
 - أن تتمتع بالحدثة: ذلك أن عدم مراجعة وتنقيح المعلومات التي يتم ضخها لا يجوز، لأنه من الطبيعي أن تتغير تفاصيل الأزمة باستمرار.
 - أن تتمتع بالتفصيل والشمول: فكما أن المواطنين العاديين في حاجة إلى معرفة الجوانب المختلفة للأزمة، فكذلك الأشخاص ذوو الهمم. وستظل هناك حاجة بالطبع إلى مصادر معلومات تتصل بموضوعات دقيقة وفرعية.
 - أن يتم إنتاج المعلومات بالتعاون مع الأشخاص ذوي الهمم أنفسهم: ذلك أن إنتاج المعلومات بالمشاركة مع الأشخاص المستهدفين، يضمن تمتعها بالفائدة المرجوة ومن ثم قبولها من لدنهم.
 - أن يتم بثها بالأساليب المناسبة: فثمة حاجة لدى الأشخاص ذوي الهمم إلى الوصول للمعلومات من خل الوكالات المختصة محل ثقتهم، جنباً إلى جنب وسائل الإعلام والجهات الحكومية. فضلاً عن ذلك، ينبغي توفير المعلومات عبر نسخ مطبوعة ورقياً ما أمكن ذلك، وليس فقط إتاحتها إلكترونياً عبر الإنترنت.

الهوامش

- (*) القراءة السهلة Easy Read: هي طريقة لتسهيل فهم الأشخاص الذين يعانون من صعوبة في القراءة، ومن بين أسس هذه الطريقة تقديم جمل لا تزيد عن عشرة إلى خمسة عشر كلمة، وكل جملة لها فكرة واحدة وفعل واحد فحسب، كما تستخدم الجمل النشطة بدلاً من الجمل المبنيّة للمجهول.
- (**) لغة أوسلان Auslan: هي لغة الإشارة للمجتمع الأصم الأسترالي، ومصطلح Auslan اختصار لـ "اللغة الإشارة الأسترالية"، التي صاغها تريفور جونستون في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، بالرغم من أن اللغة نفسها أقدم بكثير.
- (***) تعني الطباعة بالحروف الكبيرة large print تنسيق الكتاب أو النصوص بحيث تكون أكبر حجماً بكثير من المعتاد، وذلك لخدمة الأشخاص الذين لديهم ضعف في الإبصار، وعادة ما تقوم مكتبات ذوي الهمم باقتناء نسخ من الكتب مطبوعة بخط كبير، إلى جانب النسخ العادية.

(****)تسمى هذه الطريقة بطريقة برايل نسبةً لمخترعها الفرنسي لويس برايل، وهي نظام كتابة تُكتب فيه الحروف برموز بارزة على الورق مما يسمح للأكفاء بالقراءة بفضل حاسة اللمس.

المراجع

- ¹ United Nations .Convention of the Rights of Persons with Disabilities (CRPD). United Nations , .2008<https://www.un.org/development/desa/disabilities/convention-on-the-rights-of-persons-with-disabilities.html>.
- ² World Health Organization .Disability and health [website].[WHO.2018 ,
- ³ Carey G .The National Disability Insurance Scheme and COVID-19: a collision course .*Med J Aust*.141 :213 ;2020
- ⁴ Office of the High Commissioner; United Nations, Human Rights .Statement on COVID-19 and the human rights of persons with disabilities .United Nations.2020 ;
- ⁵ Meltzer A .Information accessibility for people with disability during the COVID-19 crisis [webinar].[Sydney :Disability Innovation Institute, UNSW Sydney.2020 ;